البعد الحجاجي في الخطاب القرآني - قراءة تداوليّة في نماذج من سورة فصّلت-

عايدة إسعادي، طالبة دكتوراه، جامعة امحمد بوقرة بودواو بومرداس - الجزائر
aidaissaadi78@gmail.com
صبرينة بوطبّة، طالبة دكتوراه، صوتيات، أستاذة تعليم متوسّط
boutebbasabrina2018@gmail.com

الملخص:
تعدّ المناهج النّقديّة المعاصرة أدوات إجرائيّة تساعد على تحليل الخطابات (الأدبيّة والسياسيّة والدينية...)، واستقراء ظواهرها المحدّدة لتأويلاتها وقصديّاتها، ولعلّ المنهج التّداولي أحد المناهج النّصانيّة النّقديّة التي ترتكز على مجموعة من المفاهيم والأليات والإجراءات لتناوله مواضيع ذات صلة مباشرة بواقع الاستعمال اللغوي؛ وذلك من خلال اهتمامه بسياق الخطاب وملابساته وكذا رصده لمقاصد المتخاطبين وكيفية تبليغها والاستدلال عليها أثناء العملية التّخاطبيّة.
ولمّا كان الحجاج هو الأخر عملية تخاطبيّة قائمة أساسا على طرفين؛ يسعى الأوّل إلى تبليغ قصده للمخاطَب بهدف حمله على الاقتناع بفكرة أو موضوع ما، وفي المقابل يسعى الطّرف الثّاني- مستثمرا عناصر السياق- للوقوف والاستدلال على مقصديّة المتكلّم هذا ما سمح للحجاج أن يندرج ضمن مباحث التّداولية ليشكل عنصرا مهما من عناصرها وبابا رئيسا في مباحثها.
هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنّ المتأمّل والمتدبّر في الخطاب القرآني وبالأخص خطاب العقيدة والتوحيد يجده متضمّنا لأبعاد حجاجية من شأنها أن تبطل وتدحض مزاعم المنكرين والرافضين لدعوة وعقيدة التّوحيد؛ وذلك بالاستدلال والبرهان وإقامة الحجج المختلفة(عقليّة ، منطقيّة، بيانيّة بلاغيّة، لغويّة)
وبناء على ما سبق تبلورت فكرة العمل في هذا الموضوع ليكون عنوان المداخلة موسوما بـ: **البعد الحجاجي في الخطاب القرآني - قراءة تداوليّة في نماذج من سورة فصّلت-**
ساعين من خلالها إلى تحليل الخطاب القرآني تحليلا تداوليا؛ وذلك بالوقوف على البنى الحجاجية في السورة من خلال تحليل الأفعال الكلاميّة(نظرية أفعال الكلام لأوستين وسيرل) واستظهار أبعادها الحجاجيّة، والوقوف كذلك عند الروابط والعوامل الحجاجية (نظرية الحجاج اللغوي لديكرو وإنسكومبر) التي تضفي هي الأخرى صبغة حجاجية على الخطاب ومن ثمّ دعامة إقناعيّة، كما نسعى من خلالها إلى تحليل الصور البيانيّة(البلاغة الجديدة لبيرلمان) الواردة فيها لا من حيث جمالها الفني، بل من حيث

وظيفتها الحجاجية وبعدها الإقناعي الذي يترك أثرا في المتلقي بالاستجابة والخضوع لا بالرّفض والعدول.
وإذا كان من الخطاب القرآني - وبالتحديد سورة فصلت- ما هو حجاجي هذا ما يجعلنا نطرح مجموعة من التساؤلات تشكّل مجتمعة نصّ الإشكالية المطروحة، ولعلّ أبرزها مايلي:
- كيف يمكن استثمار المفاهيم التداوليّة في الكشف عن البنى والآليات الحجاجية في الخطاب القرآني عامّة وفي سورة فصّلت خاصة؟
-إذا كانت سورة فصلت تتحدث في مجملها عن وحدانية الله وعظائم قدرته وصدق نبوّة أنبيائه فكيف كانت محاججة القرآن لمنكري وجاحدي رسالة التّوحيد؟
- -هل اقتصر الخطاب القرآني في حجاجه لهؤلاء المنكرين على صورة واحدة للحجاج أم أنّ صوره تنوّعت واختلفت تبعا لاختلاف المخاطَب والمقام والسياق؟

***مـــقـــــدمـــة:**

عرفت الساحة النقدية العربية انفتاحا على الثقافة الغربية ولعل أولى مظاهر هذا الانفتاح الترحيب بالمناهج النقدية الغربية التي تعد أدوات إجرائية تساعد على سبر الظاهرة اللغوية وفهمها وليس غاية في حد ذاتها، ولعل من أبرز المناهج اللغوية التي سجلت حضورا فاعلا في ساحة المدونة النقدية المنهج التداولي؛ كونه يتعامل مع الظاهرة اللغوية كمجال حيوي للمناورة اللغوية يتجاذبها كل من المرسل والمتلقي في سياق تخاطبي تحمل في طياتها وظائف تواصلية ومقاصد سياقية، ويرتكز هذا المنهج على مجموعة من المفاهيم والآليات والإجراءات قصد معالجة الظواهر اللغوية وتحليل النصوص في مختلف السياقات والاستعمالات الكلامية وتعتبر نظرية الحجاج وأفعال الكلام أبرز هذه الآليات والإجراءات التداولية باعتبارها فعالية خطابية تسعى إلى الوقوف على المقصديات والمضمرات والمتضمنات الكلامية التي تهدف إلى التأثير والإقناع.

***التّداوليّة ومفهوم الحجاج والفعل الكلامي.**

*** مفهوم التّـــداولـــيـــة:**

شهد مفهوم التّداوليّة تعريفات متعدّدة، ويرجع أوّل استعمال لمصطلح التّداوليّة"Pragmatique"إلى شارل موريس"Charles Morris"الذي حدّ التّداوليّة على أنّها تعنى بدراسة" العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[1] ولا تقف حدود التّداوليّة عند هذا المفهوم العام، بل راح دارسون آخرون يقدّمون تعريفات لها كلّ حسب تخصّصه، من ذلك ما ورد عند كلّ من ماري ديير، وفرانسوا ريكاناتي، فالتّداوليّة من منطلق تعريفهما تخصّ" دراسة استعمال اللّغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابيّة"[2].

فالتّعريفان السّابقان، وغيرها من التّعاريف وإن اختلفت بشكل عام، إلاّ أنّها تتّفق في أنّ التّداوليّة منهج قائم أساسا على دراسة اللّغة أثناء الاستعمال.

إنّ اهتمام التّداوليّة بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، وكشف مقاصد المتخاطبين أثناء تداول الخطاب، جعلها ترتكز في تحليل لغة الخطاب اليومي على مفاهيم عديدة نقتصر على اثنين منها: أفعال الكلام، والحجاج.

***أفعال الكلام**

تصدّر أوستين، ومن بعده تلميذه سيرل لدراسة اللّغة في واقع الاستعمال، فغيّروا النّظرة التّقليديّة للّغة من كونها أداة للوصف، والإخبار، إلى جعلها فاعلة في التّأثير، والتّغيير، وقد تجسّد هذا الطرح فيما سمّياه بـ: نظريّة الأفعال الكلاميّة.

***مفهوم الفعل الكلامي**:

يرتبط مفهوم الفعل الكلامي بما يمكن أن يحدثه جزء من الخطاب من أثر في المتلقّي، لهذا فقد جاء تحديده عند دومينيك مانغونو() بأنّه" الوحدة الصّغرى التي بفضلها تحقّق اللغة فعلا بعينه(أمر، طلب...)، غايته تغيير حال المتخاطبين"[3]. فالتّأثير في المتلقي يعدّ جوهر الفعل الكلامي، والذي قسّمه أوستين إلى ثلاثة أفعال فرعيّة هي[4]:(فعل القول، والفعل المتضمّن في القول، والفعل النّاتج عن القول).

أمّا الأوّل فيعني إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة نحويا، ودلاليّا، وأمّا الفعل المتضمّن في القول فيتمّ فيه الإنجاز الحقيقيّ للفعل المقصود، في حين الفعل النّاتج عن القول فهو نتاج الفعلين السّابقين وفيه يتجلّى العمل، والأثر الذي أحدثه الفعل الكلامي في المتلقّي.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ التّقسيم الذي اقترحه أوستين للفعل الكلاميّ الكامل، قد تمّ تطويرها، وتعديلها من طرف تلميذ أوستين وهو: جون سيرل.

*** الأفعال الكلاميّة عند سيرل.**

ينطلق سيرل في تطوير نظرية أفعال الكلام من مبدإ الإنجاز(العمل) الذي اعتمده أوستين سابقا، مضيفا إليه مبدأين أساسيّين هما المقاصد، والمواضعات، ويقصد بهما:" أنّ الأفعال الإنجازيّة، والملفوظات التي أنجزت بواسطتها وسيلة تواضعيّة للتّعبير عن مقاصد، وتحقيقها"[5] ويتحدّد القصد من خلال السياق بعناصره المختلفة؛ من زمان، ومكان، ثقافة، شخصيّة المتكلّم، والمخاطب...

ولمّا كان الفعل المتضمّن في القول نواة الفعل الكلامي-كونه حاملا قصديّة المتكلّم- هذا ما جعل سيرل يصبّ اهتمامه عليه في تقسيمه الأفعال الكلاميّة إلى أفعال إنجازيّة مباشرة وأفعال إنجازيّة غير مباشرة[6]

١.الأفعال الإنجازيّة المباشرة: وهي التي تطابق قوّتها الإنجازيّة مراد المتكلّم، فما يقوله مطابق لما يعنيه.

٢. الأفعال الإنجازية غير المباشرة: ما لا تطابق قوّتها الإنجازيّة مراد المتكلّم.

وعلى تباين الأفعال الكلاميّة بين ماهو مباشر، وما هو غير المباشر، إلاّ أنّ جوهرها واحد، وهو الإنجاز الذي قد لا يقف عند حدود الإعلام والإخبار بل يتعدّاه إلى والحجاج الاقتناع .

***حجاجيّة الفعل الكلامي.**

لمّا كانت غاية الفعل الكلامي متوقّفة على الأثر الذي يمكن أن يحدثه في المخاطب، فهذا يعني" أنّ الكلام يتضمّن فعلا حجاجيا، وسكون ناتجا عن العلاقة التّلازميّة، أو الاقتضائيّة بين أفعال الكلام، فالفعل الأوّل فعل الكلام، والثّاني قوّة فعل الكلام الذي يتبع الأوّل... ويكتسب قوّته من الإثباتات التي يحتويها القول، والتي تعتبر حجّة، والثّالث لازم فعل الكلام، وهو الأثر النّاتج عن الأفعال السّابقة"[7]

وحتى يتضح هذا أكثر لا بد من التطرق إلى الأفعال االإنجازية المباشرة وغير المباشرة حتى نتمكن من الوقوف على حجاجيّتها.

قسم أوستين الفعل الكلامي إلى:

* أفعال إنجازية مباشرة: وهي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم
* أفعال إنجازية غير مباشرة: ما لا تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم.

وسيتم التوضيح أكثر في الجانب التطبيقي.

***الحجاج اللغوي عند ديكرو وإنسكومبر:**

تعود نظرية الحجاج في اللغة إلى كل من ديكرو وإنسكومبر، اللذين يؤكدان أنّ الاليات اللغوية التي تحويها أي لغة طبيعية من حروف وأدوات هي المنبع الأساس الذي يوجه خطاب المتكلم ويمنحه طاقة وقوة حجاجية ومن ثمّ قوة إقناعية.

إن الحديث عن نظرية الحجاج يستدعي الوقوف عند مصطلحات مركزية لا تنفصل عنها والمتمثلة في: السلم والقسم الحجاجيين، نظرية السلالم الحجاجية، العوامل والروابط الحجاجية.

*** مفهوم القسم والسلم الحجاجيين:**

جاء توضيح مفهوم القسم الحجاجي عند ديكرو بقوله: إن المتكلم في وضعية خطاب محددة يمكن أن يضع ملفوظين في قسم حجاجي واحد يفضي إلى نتيجة"ن" بشرط أن يكون الملفوظان يقودان ويخدمان النتيجة نفسها"ن[8]

أما القسم الحجاجي فهو" الذي يقيم على علاقة تراتبية سلما حجاجيا واختصاره هو س.ح[9]

فيمكن للسلم الحجاجي أن يتكون من مجموعة أقسام حجاجية تتضافر كلها لخدمة نتيجة واحدة.

***العوامل والروابط الحجاجية:**

تطرق كل من ديكرو، وأنسكومبر إلى ظاهرة الرّوابط، والعوامل الحجاجيّة كونها تؤدّي دورا فعّالا في تحقيق الوظيفة الحجاجيّة؛ فالرّوابط الحجاجيّة هي" ما يربط بين

الأقوال من عناصر نحويّة مثل(الواو، الفاء، لكن، إذن...)، أمّا العوامل الحجاجيّة؛ فهي ما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل في الإسناد مثل الحصر، والنّفي..."[10]

***التحليل التداولي الحجاجي للآية الخامسة من سورة فصلت:**

ٱ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي َ فصلت: ١ - ٥

***المنهج المتّبع:**

إنّ المنهج المتّبع في تحليل آيات من سورة فصّلت هو المنهج التّداولي الحجاجي، والذي نسعى من خلاله إلى تحليل الخطاب القرآني تحليلا تداوليّا بالارتكاز على مبدإ من مبادئها ألا وهو الحجاج، والوقوف على البنى الحجاجيّة في الآيات من خلال تحليل الأفعال الكلاميّة، واستظهار أبعادها الحجاجيّة، والوقوف كذلك عند الرّوابط، والعوامل الحجاجيّة، ونسعى أخيرا إلى تحليل الصّور البيانيّة الواردة فيها لا من حيث جمالها الفنّيّ بل من حيث وظيفتها الحجاجيّة الإقناعيّة، وكيف أنّها تؤثّر في متلقي الخطاب.

*****التّحليل التّداولي الحجاجي لآيات من سورة فصّلت.**

ٱ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي َ فصلت: ١ - ٥

المعنى الإجمالي للآيات:

أوّل ما افتتحت به السّورة ما يسمّى بالحروف المقطّعة **(لخ)**، لتخبر بعد ذلك عن الوحي ومصدره، مع تعداد أوصاف الكتاب المنزّل فهو التّنزيل العربيّ، الذي فصلّت آياته، بشرى ونذيرا، لينتقل الخطاب بعد ذلك إلى بيان أحوال النّاس، والمواقف المتّخذة إزاء سماعهم لهذا القرآن، وذلك بإعراضهم عنه، هذا الإعراض، جاء بيانه في قوله تعالى: **ٱ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي َ**
يشمل خطاب المشركين في رفضهم، وإعراضهم للدّعوة على سلسلة أفعال كلاميّة"ُّ ٱ
يى يي ذٰ َّ (ٍَّّ ٌّ ٱ ُّ ئر ئز ٱ َّ ئم ٱ َّ ئن ئى َ

***تحليل الأفعال الكلاميّة، وقوّتها الحجاجيّة.**

ٱ يى يي ذٰ َّ (ٍَّّ ٱ ِّ ئر ئز َ	قوّة حرفيّة مباشرة: الإخبار.

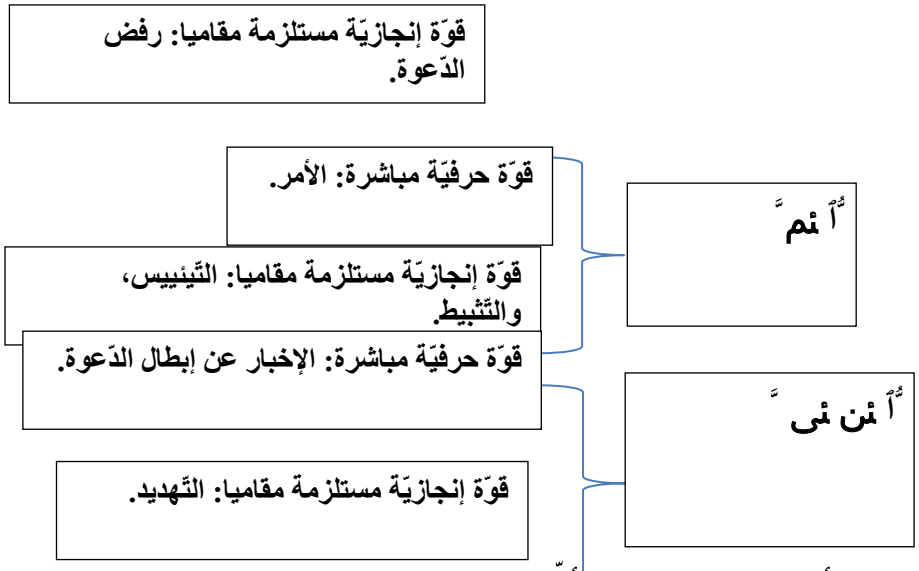

أفاد الفعل الكلامي الأوّل في صيغته المباشرة الإخبار بحال قلوب المشركين حال سماعهم القرآن فهي مستقرّة في الأكنّة" والأكنّة جمع كنان، كأسلحة جمع سلاح، وهي الغطاء"[١١] أمّا آذانهم فيصيبها الوقر، وتعجز أبصارهم عن رؤية الرّسول لما يفصل بينه، وبين المشركين من حجاب. لكن ربط الخطاب بسياقه الحجاجي، يكشف عن قصديّة المتكلّم التي لا تتوقّف عند حدود الإخبار بل تتعدّاه إلى معنى مستلزم مقاميّا هو معارضة الدّعوة، وهذا المعنى غير المباشر دعّمته قوة حجاجيّة من ذلك العدول عن المركب الفعلي" الذي يفيد التّجدّد إلى المركّب الاسمي الذي يؤتى به للدّلالة على ثبات الشّيء"[١٢]؛فصدر الخطاب بمركّب اسميّ في قولهم: **ُآ ئم ئن ئى ئي بر ئز ئم ئن ئى ئي** بدل قولهم:" تستقر قلوبنا في أكنّة، ويصيب آذاننا وقر، ويفصل بينا وبينك حجاب". يضاف إلى ذلك الإشارة إلى

التّنزيل باسم مبهم(الاسم الموصول مـــا)، وكلّ ذلك له قيمة حجاجيّة مضافة لزم عنها التّنبيه على ثبات موقفهم، الرّافض، والمعارض للدّعوة.

أمّا الفعل الكلامي الثّاني، فقد أفادت صيغته الحرفيّة المباشرة الأمر، لكن مقام الخطاب الذي كان مقام تحدٍ، ومعارضة، لا مقام حثّ وتشجيع، فهذا ما وجّه الفعل الكلامي إلى معنى آخر مستلزم مقاميّا يقصده المتكلّم وهو التّيئييس، والتّثبيط.

وعن الفعل الكلامي الثّالث في سلسلة الأفعال الكلاميّة السّابقة، نجد أنّه احتمل صيغة حرفيّة مباشرة هي الإخبار عن إبطال الدّعوة، لكن سياق الخطاب هنا يحيل إلى معنى آخر مستلزم مقاميّا ذكره صاحب التّحرير والتّنوير في قوله" إنّ الخبر في قولهم: إنّنا عاملون مستعمل في التّهديد"[١٣]، وهذا المعنى دعّمته قوّة حجاجيّة تبرزها" الاسميّة: إنّنا عاملون، وأداة التوكيد إنّ"[١٤] وكلّ ذلك غرضه التّأثير في المخاطَب، وحمله على الاقتناع بفكرة التّخلّي عن أمر الدّعوة.

****الرّوابط الحجاجيّة والسّلّم الحجاجي.**

لمّا عزم المشركون على الإعراض عن الدّعوة لم يتوقّف إعراضهم عند تجاهل الدّعوة، وعدم الاستماع لها بل جاء ردّهم بمجموعة من الأفعال ذات البعد الحجاجي، والتي وردت وفق سلّميّة حجاجيّة على النّحو الآتي:

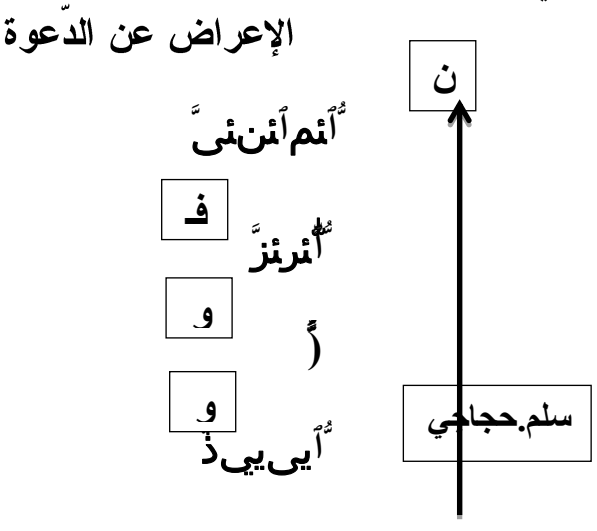

استند المتكلّم(المشركون) في بيان إعراضهم عن الدّعوة إلى جملة من الحجج، والتي أوردها مرتّبة –من الأقلّ إلى الأكثر إقناعا– فلمّا علم أنّ الدّعوة تستهدف تغيير حال القلوب ابتدأ بذكرها كونها" موطن الإيمان، والكفر، وموطن التّغيير"[١٥]، ثمّ ذكر حال آذانهم وقد أصابها الصّمم، فالوقر من حيث حجاجيّته" أكثر من قلوبنا في أكنّة لأنّه لا طريق إلى القلوب في استيعاب الدّعوة إلّا الآذان"[١٦]، أي حتّى وإن أرادت قلوبهم أن تستجيب للدّعوة فإنّ الطّرق الموصلة إليها والمتمثّلة في الآذان مسدودة.

قد يمنع الصّم المرء من الاستجابة للدّعوة، لكن مجال الرّؤية قد يسمح له بذلك، واحترازا ممّا قد تفضي إليه الرّؤية، والإشارة من الاستجابة للدّعوة، انتقل المتكلّم إلى سدّ منافذ الرّؤية"آ ّ ئرئز ً ، فيكون بذلك قد ارتقى إلى حجّة أقوى من سابقتها، وهذا ما يزيد–في نظر المتكلّم– من شدّة التّأثير في المخاطب للإقلاع عن دعوته.

وانتقالا من حجّة لأخرى، ورد في خطاب المتكلّم روابط حجاجيّة (الواو، الفاء)، فالواو هنا لا تنحصر وظيفته في ربط جملة بأخرى، بل تعدّاه إلى دور حجاجيّ مكّن من الانتقال من حجّة إلى أخرى أكثر منها. وكذلك الفاء الذي لم تقتصر وظيفته على العطف، إنّما أفاد في سياقه الحجاجي "المزيد من التّحدّي، والإصرار"[١٧] وبه يكون المتكلّم قد أوصل التّحدّي، والإعراض إلى منتهاه.

***لصّور البيانيّة وأبعادها الحجاجيّة.**

لم يخلُ خطاب المتكلّم من الصّور البيانيّة التي لم تفد جانب الزّخرف اللّفظي وحده، إنّما امتدّ تأثيرها إلى الإقناع والحجاج، ولهذا لم تخلُ حججهم من ضروب البلاغة، والبيان.

جاء في تفسير الرّزاي أنّ قولهم"آ **يى يى ذ ، "ّ"ّ" ، ّ ئرئز"**
استعارات كاملة في إفادة المعنى"[١٨]لإبلاغ مقصديّة المتكلّم الحجاجيّة.

الصّورة البيانيّة الأولى وقوّتها الحجاجيّة:

أورد المتكلّم المحاجج الصّورة البيانيّة، والتي جاءت على سبيل الاستعارة التّمثيليّة إذْ شبّهوا حال قلوبهم في عدم إمكانيّة وصول الدّعوة إليها بالشّيء المستقرّ داخل الغطاء إذْ يمنع من وصول شيء آخر إليه، ولهذه الاستعارة قوّة حجاجيّة كبيرة، والدّليل على ذلك أنّ الأكنّة إنّما تكون فوق الشّيء المغطّى، ويكون هذا الأخير تحت الغطاء، لكن المتكلّم يضفي قوّة حجاجيّة على الصّورة البيانيّة، فأوردها على هذه الشّاكلة وهي" أنّ القلوب ليست تحت الغطاء، وإنّما دخلت في الغطاء، وكنّت فيه، واستكنّت"[١٩] وكان الأصل أن يقال: على قلوبنا أكنّة.، ونقرّب الرّؤية أكثر بتوضيح الفرق بين الأسلوبين: (الذّهب في الكيس)،(على الذّهب كيس) فكون الذّهب في الكيس أضمن في عدم سرقته من كونه مغطّى بالكيس.

الصّورة البيانيّة الثانية وقوّتها الحجاجيّة:

لهذه الصّورة أيضا من المبالغة ، والتّأثير كالتي سبقتها لأن" الأذن توصف بأنّها صمّاء، ولا توصف بأنّ فيها صمما إلّا على وجه المبالغة" [٢٠]،إذ كان من الممكن أن يكون الخطاب" وآذاننا وقرى" ولكن قصديّة المتكلّم الحجاجيّة وجّهت الخطاب نحو الأساليب اللّغويّة الأكثر تأثيرا، لإقناع المخاطَب.

الصّورة البيانيّة الثالثة وقوّتها الحجاجيّة.

ويستفاد من هذه الصّورة أنّ المتكلّم المحاجج ينبّه المخاطَب(الرّسول عليه الصّلاة والسّلام) على أنّ حاله في إبلاغ الدّعوة كالذي يحاول أن يحدّث شخصا لا يسمعه، ولا يراه بسبب ما يفصل بينهما من حجاب. والقيمة الحجاجيّة للصّورة البيانيّة يضفيها زيادة حرف(من) لأنّه" لو قيل: وبيننا، وبينك حجاب، لكان المعنى أنّ حجابا حصل وسط الجهتين، وأمّا بزيادة لفظ(من) كان المعنى أنّ الحجاب ابتدأ منّا ومنك"[٢١]، فلم يبق ثمّة فراغ بيننا وبين الحجاب، ولا بينك وبين الحجاب، وهنا

يكون المتكلّم المحاجج قد بلغ ذروة الإعراض، بكشفه مدى البون الشّاسع بينهم، وبين المخاطَب.

خاتمة.

من خلال ما تمّ عرضه سابقا، توصّلنا إلى ما يلي:

- ♣ شهدت التّداوليّة ومفاهيمها(الحجاج، أفعال الكلام...) العديد من التعريفات كمفهوم الحجاج، واختلاف نظرة الدّارسين إليه ممّا انجرّ عنه تنوّع تقنياته، وآلياته.
- ♣ تمثّلت تقنيات الحجاج عند بيرلمان في الآليات المنطقيّة، والعقليّة، والبلاغيّة.
- ♣ تجسّدت تقنيات الحجاج عند أوستين، وسيرل في الأفعال الكلاميّة، وقواها الإنجازية.
- ♣ تمثّلت تقنيات الحجاج عند ديكرو، وأنسكومبر في الأدوات، والرّوابط اللّغويّة التي تربط بين مقدّمات أجزاء الكلام ونتائجها ربطا منطقيّا.

بعد استثمار التّقنيات الحجاجيّة في ضوء مفاهيم التّداوليّة، وتطبيقها على مدوّنة البحث توصّلنا إلى الآتي:

- ♣ أغلب الأفعال الكلاميّة المدروسة في الآيات الخمس الأولى من سورة فصلت وردت غير مباشرة فالأمر خرج بحكم سياق الخطاب غلى التّيئييس، والتّثبيط، وكذلك خروج الخبر عن مقتضاه إلى التّهديد، وغير ذلك.

- التنوّع الوظيفي للرّوابط الحجاجيّة فالواو، والفاء مكّنتا من الانتقال من حجّة لأخرى أقوى منها، وذلك في سياق الإعراض.
- ورود الصّور البيانيّة في خطاب المشركين المعرضين، وعدم انحسار وظيفتها في الأسلوب الفنّي الجماليّ، إنّما تجلّت فاعليّة الصّورة البيانيّة، وقدرتها على التّأثير في المتلقي، وحمله على الاقتناع.

الإحالات والهوامش.

(١): فرانسواز أرمينكو: المقاربة التّداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرّباط، د.ط، د.ت، ص٠٨.

(٢): فرانسواز أرمينكو: المرجع نفسه، ص١٢.

(٣): دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتين، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط١، ٢٠٠٨، ص٧.

(٤): مسعود صحراوي: التّداولية عند العلماء العرب، دار الطّليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص١٦.

(٥): نور الدّين أجعيط: تداولية الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط١، ٢٠١٢،ص٧١.

(٦): ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، د.ط، ٢٠٠٢، ص٥٠، ٥١.

(٧): نور الدّين بوزناشة: الحجاج في الدّرس اللّغويّ الغربيّ، مجلّة علوم إنسانيّة،ع/٤٤، ٢٠١٠، ص١٢

(٨): عزّ الدّين النّاجح، العوامل الحجاجيّة في اللغة، مكتبة علاء الدّين،تونس، د.ط، ٢٠١١، ص ١٣٠.

(٩): عزّ الدين النّاجح: المرجع نفسه، ص ١٣٩.

(١٠): شكري المبخوت: نظريّة الحجاج في اللّغة، مقال ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التّقاليد الغربيّة، ص٣٧٧، ٣٧٨.

(١١):الزّمخشري، الكشاف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨، ج٥، ص٣٦٧.

(١٢): ينظر: فاضل صالح السّامرّائي، معاني الأبنية في العربيّة، دار عمّار الأردن، ط٢، ٢٠٠٧، ص٠٩.

(١٣): محمّد الطاهر بن عاشور: التّحرير والتّنوير، الدّار التونسيّة للنّشر، تونس، ١٩٨٤ ج٢٤، ص٢٣٦.

(١٤):محمّد محمّد أبو موسى:آل حم- غافر، فصّلت- دراسة في أسرار البيان،مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥،ص٣٢٦.

(١٥): محمّد محمّد أبو موسى: المرجع نفسه، ص٣٢٤.

(١٦): محمّد محمّد أبو موسى: المرجع السّابق،ص٣٢٥.

(١٧):محمّد محمّد أبو موسى: آل حم- غافر، فصّلت- دراسة في أسرار البيان، ص ٣٢٦

(١٨): فخر الدّين الرّازي: التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨١، ج٢٧، ص٩٩.

(١٩):محمد محمد أبو موسى: آل حم- غافر، فصّلت-دراسة في أسرار البيان، ص٣٢٤

(٢٠):محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص٣٢٥.

(٢١): الزّمخشري: الكشاف، ج٥، ٣٦٧.